

وفي مدينة فرانكفورت مطعم عتيق كان « جيته » يجب أن يكتب فيه ومازال المقعد والمائدة اللتان كان « جيته » يكتب عليهما في جانب من المطعم .

وفي القاهرة تزور كرمة ابن هانيء بيت أمير شعراء العربية « أحمد شوقي » فترى تاريخاً طويلاً شاخاً أمامك . . كلمات شوقي . . وحجرة نومه . . ومكتبته . . ومكتبه .

وفي الهند تجد بيت « طاغور » وقد تحول في مدينة كلكتا إلى جامعة عريقة وفي جزء منها بقايا الرجل . . أقلامه وملابسه وكتبه . . كلها أشياء تحمل عييراً من شاعر الهند العظيم . .

ويرحل الناس وتبقى الأماكن تذكّرنا بأشياء كثيرة ربما نسيناها . . إنها شاهد يدق في آذاننا دائماً وكلما عدنا إليها عادت معها الذكرى . .

دارت كل هذه الأفكار في رأسي وأنا أسمع أغنية سمعتها منذ عشرين عاماً بصوت من أجمل الأصوات التي عبرت في تاريخ الغناء العربي . . كانت الأغنية « يا مسافر وناسي هواك » . . وكان الصوت ليلى مراد . . وكان المكان ربوة عالية على شاطئ البحر في مدينة مطروح .